Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استقبلت المدينة ركب المصطفى ﷺ منصرفه من الفتح وحنين ظافرا منصورا، وفى كتيبة الصحابة الشعراء رضى الله عنهم «بُجَير بن زهير بن أبى سلمى».

وفى حزب المشركين أخوه «كعب بن زهير» وفى السيرة أن بجيرا أشفق على أخيه فكتب إليه يحذره من مثل مصير مَن حارب الإسلام وآذى النبى ﷺ، وقال ينصحه: «إن كانت لك فى نفسك حاجة فَطِرْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يعفو عمن جاءه تائبًا» وكان كعب قد قال يخاطب أخاه فى قصيدة بعث بها إليه:

ألا أبلغا عنى بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبيِّنْ لنا إن كنت لست بفاعل ... على أى سىء غير ذلك دَلَّكَا
على خُلُقٍ لم تُلْفِ أما ولا أبا ... عليه ولم تدرك أخًا لكا

فردّ عليه بجير:

مَنْ مُبلغٍ كعبا: فهل لك فى التى ... تلوم عليها باطلا وهى أحزمُ
إلى الله، لا العُزَّى ولا اللات، وحده ... فتنجو إذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلتٍ ... من النار إلا طاهر القلب مُسْلم

فلما بلغ كعبا كتاب أخيه، ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به المرجفون أنه مقتول، فنظم لاميته المشهورة [بانت سعاد][1] المِدْحة النبوية الكبرى وقدم بها المدينة خفية فنزل على رجل يعرفه من جهينة. فغدا به إلى النبى ﷺ حين صلى الصبح، واستأمنه إذ جاء تائبا مسلما، فأمنه ﷺ وأذن له فأنشده مدحته، فخلع عليه المصطفى بردته وانضم كعب إلى كتيبة الصحابة الشعراء رضى الله عنهم.

* * *

(١) النقل من (عيون الأثر) من طريق ابن اسحاق، وبها خمسة وخمسون بيتا، مع شرح الغريب من ألفاظها.